

بيان الصعود الحزوني: نحو أنطولوجيا جديدة للكينونة الكونية

(أطروحة القطيعة مع الافتراس والتأسيس لقانون المسافة)

مقدمة: مأزق "الإنسان الأخير" بين التوحش والرقم

يواجه العالم اليوم لحظة "الارتداد العظيم" (المرحلة الخامسة في مشروعنا). فبينما تتبجح المؤسسات العلمية والتقنو-قراطية بقدرتها على إدارة الكوكب، يزرع ثمانية مليارات إنسان تحت وطأة "ازدحام" يلغي المسافات الوجودية ويستدعي غريزة الافتراس البدائية. إننا لا نقدم هنا "يوتوبيا" جديدة، بل نقدم "تكنولوجيا وجودية" لترويض التوحش البشري المنظم.

المحور الأول: في طبيعة الجنس البشري (الرد على توماس هوبز وشوبنهاور)

● ما قاله السابقون: ذهب توماس هوبز في "الليفائين" إلى أن "الإنسان ذئب لأخيه الإنسان"، وأن الحالة الطبيعية هي حرب الجميع ضد الجميع، مما شرعن وجود "السلطة المطلقة" لقمع هذا التوحش. وفي المقابل، قدم شوبنهاور استعارة "القنفاذ" التي تشعر بالبرد فتقترب لتتدفأ، لكن أشواكها تؤلمها فتبتعد، مما يترك الإنسان في حيرة بين ألم الوحدة وألم الالتصاق.

● إضافتنا (قانون المسافة الآمنة): نحن نرى أن "التوحش" ليس قدراً بيولوجياً لا ينتهي، بل هو نتاج "انهيار المسافة".

● الإضافة: نحن نحول استعارة شوبنهاور من "مأزق" إلى "قانون هندسي". المسافة الآمنة عندنا هي "المدار المقدس" (Sacred Orbit) المستمد من ميكانيكا الأجرام الكونية. الأرض لا تبتعد عن الشمس ف تتجمد، ولا تقترب ف تحترق.

● القيمة: نحن نؤصل لـ "أنطولوجيا المسافة"؛ حيث الكومونة العالمية ليست "تلاصقاً قسرياً" يولد الافتراض، بل هي "تناغم مدارات" يحكي كينونة الفرد ويحقق دفء المجموع. نحن نتنقل من "قع التوحش" (هوز) إلى "هندسة التعايش".

المحور الثاني: جدلية التاريخ والارتقاء (الرد على هيجل، ماركس، وفوكوياما)

● ما قاله السابقون: رأى هيجل التاريخ كمسيرة للعقل المطلق تنتهي بالدولة، بينما رآه ماركس صراعاً مادياً طبقياً ينتهي بالمجتمع الشيوعي. وجاء فوكوياما ليعلن "نهاية التاريخ" عند النموذج الليبرالي الغربي، معتبراً إياه الذروة التي لا تتكرر.

● إضافتنا (الصيرورة الحلزونية): نحن نعلن بطلان "النهاية" و"الحتمية المادية البحتة".

● الإضافة: التاريخ في رؤيتنا هو "حلزون صاعد" (Spiral Ascent). نحن نقبل بوجود "الارتداد" (Stage 5) ليس كفضل للتاريخ، بل كـ "ارتداد مرن" ضروري لمراجعة الأسس قبل الوثبة الكبرى.

● القيمة: نحن نحرر الإنسان من "فوبيا السقوط". التاريخ لا ينتهي، بل يتسع وعيه في كل دورة حلزونية. نحن نرد على "مادية ماركس" بـ "قصدية الوعي الكوني"، وعلى "نهاية فوكوياما" بأننا الآن نعيش مجرد "دورة ارتدادية" ستعقبها وثبة نحو "الإنسان الكوني" الذي يسكن الزمن القيمي لا الميكانيكي.

المحور الثالث: العدالة الإيكولوجية وسدنة العلم (الرد على مالتوس و"المليار الذهبي")

● ما قاله السابقون: حذر مالتوس قديماً من انفجار سكاني يفوق الموارد، وتلقفت المؤسسات العلمية والسياسية المعاصرة هذا الفزع لتصيغ أيديولوجيا "المليار الذهبي" أو "المربع الذهبي"؛ وهي أيديولوجيا تشرعن "الافتراض العلي" عبر انتقاء من يستحق الحياة ومن يجب إقصاؤه.

●إضافتنا (مشروعية الكينونة المطلقة): نحن نعتبر "المليار الذهبي" هو القمة البشعة لـ "الارتداد نحو الافتراض المنظم".

●الإضافة: نحن نطرح "العدالة الإيكولوجية الكونية" القائمة على "ترويض الجشع" لا "إبادة البشر". الموارد لا تكفي لأن "محرك الحضارة" الحالية هو الافتراض والاستهلاك.

●القيمة: عندما نطبق "قانون المسافة" على العلاقة مع الأرض، ننقل من "التكنولوجيا المفترسة" إلى "التكنولوجيا الحزنونية" التي تحترم مدارات الطبيعة. نحن نعلن أن "حق الكينونة" هو حق أنطولوجي لا تملكه المؤسسات العلية؛ فالمعنى والقيمة هما الموردان الوحيدان اللذان يتضاعفان بالاستخدام، وهما الكفيلان بإطعام الـ ٨ مليارات إنسان بكرامة.

المحور الرابع: من "الإنسان المستهلك" إلى "الإنسان الكوني" (الرد على نيتشه وما بعد الحداثة)

●ما قاله السابقون: بشر نيتشه بـ "الإنسان المتفوق" (Übermensch) القائم على إرادة القوة، بينما فككت ما بعد الحداثة (دريدا، فوكو) كل المعاني الكبرى وتركت الإنسان في "سيولة" وعدمية.

●إضافتنا (السيادة المدارية): نحن نرفض القوة التي تسحق الآخر، ونرفض السيولة التي تضع المعنى.

●الإضافة: إنساننا الكوني هو من يمارس "السيادة على الذات" إجلالاً لـ "قانون المسافة". القوة عندنا هي القدرة على "عدم الافتراض" رغم امتلاك أدواته.

●القيمة: نحن نعيد بناء "المعنى الكبير" (Grand Narrative) ولكن بدون "مركزية استبدادية". إنها "الكومونة العالمية"؛ حيث كل إنسان هو مركز مدار، وحيث السيادة هي للوعي الذي يربط الأرض بالسماء، والمادة بالقيمة.

الخاتمة: لماذا يجب أن يوضع هذا المشروع على طاولة الفلسفة العالمية؟

لأنه المشروع الوحيد الذي يمتلك "الأمانة الفكرية" للاعتراف بغريزة الافتراض (عوضاً عن إنكارها كما فعلت المثالية الساذجة)، ويمتلك "الأدوات الهندسية" لترويضها عبر "قانون المسافة" (عوضاً عن شرعنتها كما فعلت المادية المتوحشة).

نحن نقدم للعالم "ميثاق الكرامة الحلزونية"؛ نصاً فلسفياً يخاطب العقل الأكاديمي بصرامته، والروح الإنسانية بجمالها، والواقع البشري بضرورته.

PhilosophicalCivilization#

x.com/nabil731

facebook.com/PhiloCiv

http://bit.ly/4hFJgdU